

رِسَالَةٌ إِلَى الْوَالِي
مُهَنَّأَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْيَعْرَبِيِّ النَّخْلِيِّ
(ت ١٢١٩هـ)

أَنْشَأَهَا الشَّيْخُ أَبُو قَيْسٍ
سُلَيْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْكَنْدِيِّ
(١١٧١-١٢٤١هـ)

منشورات عِرْفَان الرقمية (٧)

رسالةٌ إلى الوالي مُهنَّا بن محمد بن سليمان اليعربي النخلي (ت ١٢١٩هـ)

أُنشأها: سليمان بن سعيد بن أحمد الكندي (١١٧١هـ-١٢٤١هـ)

ضبط نصّها: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي

جميع الحقوق محفوظة

عِرْفَان | مشروعُ آثارِ الشَّيْخِ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي وذريَّتهُ

ذُرِّيَّةُ الشَّيْخِ الْقَاضِي

سَيِّدِ بْنِ إِحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْيَعْرَبِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

تَوْطِئَة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

اعتنى الشيخ سليمان بن سعيد بن أحمد الكندي (١١٧١-١٢٤١هـ) بالنّسخ عنايةً فائقة إلى حدّ يَصْرِفُ الذّهن إلى أنّه لم يكن من جُمْلَةِ الفقهاء، بَيِّدَ أَنَّ آثارًا مَعْدُودَةً تركها؛ أبانت تلك التّربية العلميّة والإيمانيّة التي حَظِيَ بها من والده الشيخ المفسّر.

وبين يديّ اليوم رسالة أنشأها الشيخ سليمان إلى السيّد الوالي مُهنا بن محمد بن سليمان بن عدي اليعربي النخلي (ت ١٢١٩هـ)، طَرَزَ فيها معانيً بليغةً بألفاظٍ بديعةٍ؛ استقاها من كتاب الله ﷻ وسنّة نبيّه ﷺ، حاثًا إيّاه فيها على سير خُطَى أسلافه الأماثل، إذ إنّ السيّد مهنا من بيت رَعَامَةٍ ورئاسةٍ تولّى ولاية نخل بعد أبيه على ما يبدو، ومن مشاهير هذا البيت:

ابن عمّ أبيه الإمام سُلطان بن مرشد بن عدي اليعربي النّخلي (حكم بين: ١١٥٤-١١٥٦هـ) التي نالت والدتهُ شرقًا لم تنله غيرها؛ فهي بنت الإمام سُلطان بن سيف بن سُلطان بن مالك اليعرُبيّ، وزوجها الإمامُ المُهَنّا بن

سُلطان اليَعْرُبِيُّ، ومن أبنائها الإمام سُلطان بن مُرشد اليَعْرُبِيُّ المذكور^(١) الذي بُويِع له في جامع نخل.

ومنهم: والدهُ السيّد الوالي مُحَمَّد بن سليمان بن عَدِي اليَعْرُبِيُّ النَّخْلِي (ق ١٢هـ)، كان واليًا على سَمَد الشَّان وناصر ابن عمّه الإمام سُلطان بن مرشد في حرب العجم، ولمّا توفي الإمام سُلطان مشخنا بجراحات الحرب وقادَ الإمام أحمد بن سعيد البوسعيديّ (١١٥٦-١١٩٨هـ) دَفَّة القيادة؛ سَلَّمَ السيّد الوالي مُحَمَّد سَمَد الشَّان إلى الإمام أحمد بلا سُؤال وبايعه، فجعل الإمام أحمد حصن نخل للسيّد مُحَمَّد بن سليمان مكافأةً له، وتعهدا ألاّ يخون أحدهما صاحبه، ثمّ حاربه الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي لبعض الاضطرابات التي حصلت وتصالحا بعدها^(٢)، ولعلّ ولاية نخل بعد موت مُحَمَّد بن سليمان اليعربي صارت إلى وَلَدِهِ مُهَنَّا بن مُحَمَّد، ويظهر أن السيّد مُحَمَّد دُفِنَ في مقبرة ستال بوادي بني خروص^(٣).

(١) انظر: قصص وأخبار أيّام دولة اليعاربة وبعدهم من عِبَر التَّارِيخ، محمد بن عامر بن راشد المعولي، ضبطها وصححها: فهد بن علي بن هاشل السعدي، (ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، مركز ذاكرة عمان-مسقط)، (ص ٢٦-٢٧).

(٢) راجع: الفتح المبين في سيرة السّادة البوسعيديين، مُحمَّد بن محمد بن رزيق النخلي، تحقيق: أ.د. محمد حبيب صالح ود. محمود بن مبارك السليبي، (ط٦، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، وزارة التراث والثقافة-مسقط)، (٢٤١/٢-٢٤٢، ٢٧٦/٢ وما بعدها).

(٣) راجع: التاريخ المحفور على شواهد القبور، محمد بن عبد الله بن سعيد السيفي، (ط٢، ١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م، مكتبة خزائن الآثار-بركاء)، (ص ٣٠٠).

قال ابن رُزَيْقٍ (ت بعد ١٢٩١هـ) في مُهَنْأ (ق ١٣هـ): «... وكان مُهَنْأ بن مُحَمَّد -المذكور- رجلاً صادقاً، صاحب وفاءٍ وذمّة...»^(١)، ويظهر أنه كان والياً على نخل في حياة السيّد حمد بن الإمام سعيد (ت ١٢٠٦هـ)^(٢)، ثمّ كان من خاصّة السيّد سلطان بن الإمام أحمد (حكم بين: ١٢٠٦-١٢١٩هـ)، وعهد إليه كثيراً من المهمّات، وله موقفٌ مشهودٌ في الحرب الواقعة بعد مقتل السيّد سلطان ابن الإمام، إذ أسهم في رأب صدعها وعقد الصّلح بين أطرافها؛ ولم يمض من صلح شهران حتى قتله مالك بن سيف بن سلطان اليعربي بإيعازٍ من السيّد بدر بن سيف بن الإمام أحمد، وكان مقتله في حصن نخل بعد فجر ١٩ من ذي القعدة ١٢١٩هـ.

نَصُّ الرِّسَالَةِ

تقع الرِّسالة ضمن مجموع في دار المخطوطات العمانية-مسقط، برقم (٢٩١٩) بخط يد كاتبها في أربع صفحات، ولعلّ زمن كتابتها بين سنتي ١٢١٥-١٢١٦هـ؛ إذ المجموع يضمّ عدة منسوخات مؤرّخة بين (٢٤ ربيع الأول ١٢١٥هـ إلى ١٤ ربيع الآخر ١٢١٦هـ)، ولا يَبْعُدُ أن يكون إرسالها بعد هذا التاريخ إلى قبل مقتل السيّد مهنا في ١٩ ذي القعدة ١٢١٩هـ؛ فهي بين ١٢١٥-١٢١٩هـ.

(١) انظر: الفتح المبين، ابن رزيق النخلي، مرجع سابق، (٤٠٩/٢-٤١٠).

(٢) انظر: الفتح المبين، ابن رزيق النخلي، مرجع سابق، (٣١٤/٢) وما بعدها.

وقد أتت عوادي الزّمن على صَفَحَاتِ هذه الرّسالة؛ وفي ورقتها الأخيرة
 قطوعاتٌ وتكسُّرٌ على الأطراف، وهو ما جعل قراءتها عسيرةً بعض الشيء،
 فحاولتُ قراءتها قدر المُستطاع، ولم أجد نُسخةً أخرى مساعدةً لها، فعسى
 المولى أن يُيسّر الحصول على نسخةٍ أخرى تعين على إتمام نقص هذه الرّسالة.
 هذا؛ ومن النصّ يبدو أنّ الباعث في إرسال هذه الرّسالة أنّ السيّد مُهنّا
 طَلَبَ جوابًا من الشَّيخ جاعد بن خميس بن مُبارك الخروصي (ت ١٢٣٧هـ) في
 شيءٍ يتعلّق بولايته عن طريق الشَّيخ سليمان الذي كان يتردّد بين نخل
 وقرية الهجار بوادي بني خروص، فأجابه أبو نبهان إلى مراميه بشرط إمهاله
 إلى قُدوم الشَّيخ عامر بن بشير المحروقي (ق ١٢-١٣هـ) إليه، فرأى الشَّيخ
 سليمان فرصةً في نُصحِهِ فانتهازها ودكَّره.
 والحمد لله ربّ العالمين.

المقداد بن خليل بن سليمان الكندي

الانثين، ١٨ ربيع الأول ١٤٤٧هـ

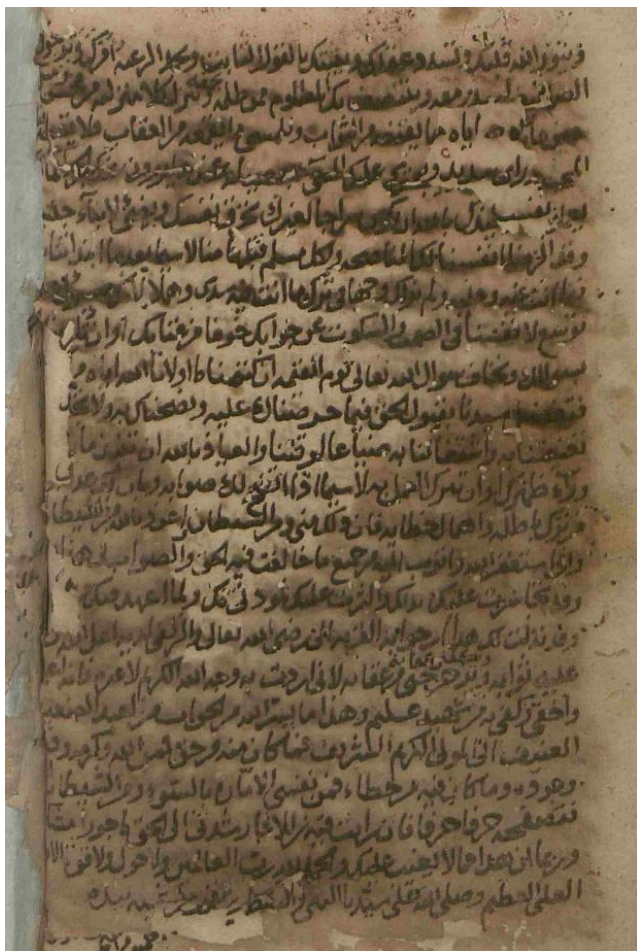
مركز ذاكرة عمان-السيب^(١)

^(١) راجعتها صبيحة الجمعة ١١ شعبان ١٤٤٧هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم والصالحين إلى المسجد النبوي الشريف الذي هو المصطفى
 صلى الله عليه وآله وسلم في هذا اليوم المبارك الذي هو يوم الجمعة
 في شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ هـ الموافق لـ ١٩٠١ م
 وحامد خير من كل أحد وله ذلك العاد عليه وبعد فإني أوصيكم
 وبركاته وأعوذ بكم من كل شر وأعوذ بكم من كل سوء
 في حاكم التي أودعني فيها وأعوذ بكم من كل شر
 وبكم على ما فيه سلامك في دينك ودنياك ولكن يريد لكم
 في هذا الوقت ويقول ما يكون ذلك عند ما يصل إليه الشيخ الولد
 عامر بن عبد الحميد وفي أولئك يقول الشيخ عامر بن عبد الحميد
 له ذلك هو الولد وقد تركت في ذلك ما يشاء الله من كل
 لأمر الولد والقوام وما فيه وعليه وما ينبغي لهم فليدعوا
 في عليهم المربية وما يجب على المربية له عند القيام عليه
 والنفس والواساء له بالنفس وما فيهم منهم الغايه ويكون
 في ذلك وهو يترك في كل وقت في كل وقت في كل وقت
 السيد وكل من يترك في كل وقت في كل وقت في كل وقت
 الله وتوفي عليه وتسلم على ما أولاه من حمة وخونك وفقه
 عبادته وسلطك وبلاده وأعلامك في كل وقت في كل وقت
 خلق نقصاناً في كل وقت في كل وقت في كل وقت
 من كل شيء في كل وقت في كل وقت في كل وقت
 الله من كل شيء في كل وقت في كل وقت في كل وقت
 التي من كل شيء في كل وقت في كل وقت في كل وقت
 في كل شيء في كل وقت في كل وقت في كل وقت
 صارت في كل شيء في كل وقت في كل وقت في كل وقت

الصفحة الأولى من رسالة الشيخ سليمان بن سعيد بن أحمد الكندي بخطه،

دار المخطوطات العمانية-مسقط، (٢٩١٩)



الصفحة الأخيرة من رسالة الشيخ سليمان بن سعيد بن أحمد الكندي بخطه،

دار المخطوطات العمانية - مسقط، (٢٩١٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[نَصُّ الرِّسَالَةِ] (*)

من النَّاسِخِ^(١) إِلَى السَّيِّدِ الثَّقَةِ الْعَدْلِ الْمُكْرَمِ الصَّفِيِّ الْوَفِيِّ سَيِّدِنَا الْوَالِي مُهَنَّأَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْيَعْرَبِيِّ التَّخَلِّيِّ - سَلَّمَهُ اللَّهُ وَرَحِمَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَالْخَادِمُ بِخَيْرٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ؛ جَعَلَكَ اللَّهُ وَكَافَّةَ السَّادَةِ إِخْوَتَكَ وَجَمَاعَتَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ؛ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

وبعدُ،

فَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،
أَعَرَفْتُكَ سَيِّدَنَا؛ أَيُّ قَدْ وَصَلْتُ^(٢) عِنْدَ الشَّيْخِ جَاعِدِ بْنِ خَمِيْسِ الْخُرُوصِيِّ فِي حَاجَتِكَ الَّتِي أَوْدَعْتَنِيهَا، وَكَانَ جَوَابُ الشَّيْخِ أَنْ يُعَرِّفَكَ وَيَكْتُبَ لَكَ وَيَدُلُّكَ عَلَى مَا فِيهِ سَلَامَتُكَ فِي دِينِكَ وَدُنْيَاكَ، وَلَكِنْ يَرِيدُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي مَهَلٍ مِنَ الْوَقْتِ، وَيَقُولُ: رُبَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ الْوَالِدُ عَامِرُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَحْرُوقِيُّ.

(*) تنبيه: ضبطت النَّصَّ عَلَى نَسْخَةٍ وَحِيدَةٍ بِحِطِّ الْكَاتِبِ، دَارُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعُمَانِيَّةِ - مَسْقُطٌ، بِرَقْمِ (٢٩١٩).

(١) نَاسِخُ الْمَجْمُوعِ هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَنْدِيِّ.

(٢) فِي عِبَارَتِهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَرَدُّدِهِ بَيْنَ نَخْلٍ وَالْهَجَارِ فِي وَادِي بَنِي خُرُوصٍ، وَلَهُ فِيهِمَا ذُرِّيَّةٌ إِلَى الْيَوْمِ.

ولعلَّكَ تقولُ للشَّيخِ عامرُ أن يُهَيِّئَ للشَّيخِ جاعدَ سَبَبًا لذلك من سُؤالٍ أو تَصْدِيرِ كتابٍ يُنسَبُ إليه؛ مثل ذلك، ويكونُ السُّؤالُ جامعًا لأمرِ الوَلَاةِ والقُومِ وما هم فيه وعليه، وما يَنْبَغِي لَهُمْ فِعْلُهُ، وما يَأْمُرُوا بِهِ، وما يَجِبُ عَلَيْهِمُ لِلرَّعِيَّةِ، وما يَجِبُ عَلَى الرَّعِيَّةِ لَهُمْ عِنْدَ الْقِيَامِ عَلَيْهِمُ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ والنُّصْرَةِ والمُؤَاسَاةِ لَهُمْ بأنفسهم وأموالهم لَتَتِمَّ الْفَائِدَةُ، ويكونُ أَثَرًا يَعْمَلُ بِهِ مِنْ أَرَادَهُ، ويَهْتَدِي بِهِ مِنْ اسْتِفَادَهُ.

ومِمَّا اخْتَارَهُ لَكَ وَأُجِبُّهُ وَيُعْجِبُنِي لَكَ -أَيُّهَا السَّيِّدُ- وَلَكُلِّ مِنْ نَزَلَ بِمَنْزِلَتِكَ، وَقَامَ فِي الْمَقَامِ الَّذِي قُضِيَ فِيهِ؛ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ وَتُثْنِي عَلَيْهِ وَتَشْكُرَهُ عَلَى مَا أَوْلَاكَ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَخَوَّلَكَ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَطَوَّلَكَ عَلَى عِبَادِهِ، وَسَلَّطَكَ فِي بِلَادِهِ، وَأَعْلَى مَقَامِكَ، وَرَفَعَ شَأْنَكَ، وَفَضَّلَكَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا؛ فَصَارَتِ الْمِنَّةُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِكَ مِمَّنْ لَمْ يَنْزِلْ مَنْزِلَتَكَ؛ إِذَا أَجْرُ وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ إِنَّمَا يَكُونُ بِقَدْرِ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ لِمَنْ أَنْزَلَهَا لَهُ.

أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِيْمَا وَصَفَ فِيهِ أَوْلِيَاءَهُ: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الْقَصَصُ: ٥٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الْحَدِيدُ: ٢٨]، وَقَوْلِهِ لَزَوَاجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَنْسَأَنَّ الْتَّبَيَّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٠]، وَقَالَ فِي ثَوَابِهِنَّ: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣١]، وَقَدْ صَارَ عَقْلُكَ أَكْبَرَ مِنْ عَقْلِ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ.

وكذلك ما أولاك إِيَّاه من القُوَّة والقُدْرَة ١/ مِمَّا لا يقومُ به غيرُكَ، والمرءُ مَسْئُولٌ عن جميع ما حَوَّلَهُ رَبُّهُ وأَعْطَاهُ إِيَّاهُ بَأْي سَبَبٍ؛ ما نالَهُ، وما الذي صَنَعَ فيه، وفيَم أنْفَقَهُ، وما الذي عَمَلَ به وفيه، وذلك يَعْصِمُ جميع ما أولاهُ إِيَّاهُ مولاه من قُوَّةٍ في أَعْضَائِهِ وَجَسَدِهِ، وجَاهٍ في تَقْلُبِهِ [...] ^(١)، ورَأْيٍ سَدِيدٍ، ونَظَرٍ رَشِيدٍ، وَعَقْلٍ ثاقِبٍ نافِذٍ من الشُّبُهَاتِ، ومال يصلح به نَفْسَهُ، ويُوَدِّي منه ملازمه عند المُلِمَّاتِ، ويعول به حشمه ومن يَلْزِمُهُ عوله، وَيَتَوَسَّلُ به إلى الرُّلَمَى والتَقَرُّبِ إلى رضا رَبِّهِ، ويتصدَّقُ به على مُسْتَحِقِّهِ؛ فَإِنَّ المرءَ لم يُخْلَقْ سُدىً، ولم يُتركْ هَمَلًا، بل مَسْئُولٌ ومُحَاسَبٌ عن مِثْقَالِ الذَّرِّ فما فَوْقَهُ؛ لِيُثَابَ على إِحْسَانِهِ، ويُعاقبَ على إِسَاءَتِهِ وَعِصْيَانِهِ.

وقد انتصيت أنت في مَنَصِبٍ عَظِيمٍ، وأمرٍ مَخطرٍ جَسِيمٍ، فلا تُهْمِلْ أَمْرَكَ سُدىً، وَتَحَفَّظْ لِنَفْسِكَ غَايَةَ التَّحَفُّظِ، واحذر أن يَرَاكَ اللهُ مُقْصِرًا أو مُتَوَانِيًا في شيءٍ أَمَرَكَ اللهُ بِإِتِمَامِهِ؛ لَعَلَّ اللهُ يُرشدَكَ وَيُرشد بك عِبَادَهُ وَيُصْلِحَ على يَدِكَ بِلَادَهُ، وتقتدي بالأولياء والصالحين والأئمة الرّاشدين والخلفاء المهتدين؛ الذين هم ورثة الأنبياء والمرسلين، المُقتدين بكتاب الله المبين، المتبعين لِسُنَّةِ نَبِيِّهِ الأَمِينِ، المُهتدين بآثار السَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وتكون على مِثْلِ سيرة الإمام المَنصُورِ المؤيَّدِ المشهور ناصر بن مُرشدِ اليعربيّ العَرَبِيِّ - رحمه الله وغفر له وجزاه عَنَّا وعن الإسلام وأهله خَيْرًا -؛ فَأَثَارُهُ -والحمد لله- ليست بِدَارِسَةٍ ولا مَجهولَةٍ، لا سِيَّما عندكم إذ أنتم من عنصريهِ وفَرَعِهِ، فلا

^(١) لم أستطع قراءة الكلمة.

تَنْبُذُوا مَا كَانَ مِنْ سِيرَتِهِ وَشَرِّعِهِ؛ أَفْتَرَضَى لِنَفْسِكَ بَدُونَ مُزِيلَتِهِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا؟! فَلَا تُقَوِّتْ نَفْسَكَ رِبْحَ الطَّاعَةِ فِي حِينِ الْإِسْطَاعَةِ.

وعند ذلك يَحِلُّ لَكَ أَخْذُ الصَّدَقَاتِ، وَتَجُوزُ لَكَ جِبَايَةُ الزَّكَاةِ مِنْ حُلِّهَا وَعَلَى وَجْهِهَا وَوَضْعُهَا فِي مَحَلِّهَا وَأَهْلِهَا مِنْ جَمِيعِ مَنْ أَوْلَيْتَهُ مَعْرُوفَكَ وَإِحْسَانَكَ وَحَمِيَّتَهُ بَعْدَكَ وَسُلْطَانَكَ مِنْ أَمَاكِينِكَ وَبُلْدَانِكَ مِمَّنْ سَلَّطَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَوَّاهُ عَلَى نُصْرَتِهِ مِمَّنْ ظَلَمَهُ، وَقَوَّيْتَ ضَعْفَهُ، وَأَغْنَتْ لَهْفَهُ، وَسَاوَيْتَ فِي الْأَحْكَامِ بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، وَالذَّيِّ وَالشَّرِيفِ، وَالْحَبِيبِ وَالْبَغِيضِ؛ حَتَّى تَصِيرَ رَعِيَّتُكَ عِنْدَكَ كَأَسْنَانِ الْمِشْطِ، وَتُنْصَفَ مِنْ نَفْسِكَ مِمَّنْ سَاوَاهَا /٢/ وَمِنْ جَمِيعِ مَنْ اسْتَحَقَّ الْإِنْصَافَ لِمَنْ اسْتَحَقَّهُ، وَتَجْعَلَ نَفْسَكَ أَبًا لِلصَّغِيرِ، وَابْنًا لِلْكَبِيرِ، وَأَخًا مِمَّنْ كَانَ مِثْلَكَ، وَتَصِيرَ وَلِيًّا لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالضُّعَفَاءِ [...] ^(١).

وَتَأْمُرُ الرَّعِيَّةَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ [...] ^(٢) لَهُمْ، وَتُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَتَضَعُ إِصْرَهُمْ [...] ^(٣)؛

^(١) من هذا الموضع بدأت القُطُوعَاتُ وصعوبة القراءة.

^(٢) في الأصل انقطاع، ولعلَّ العبارة: "التي أَحَلَّهَا اللَّهُ لَهُمْ".

^(٣) في الأصل انقطاع، ولعلَّ العبارة: "وَالْأَغْلَالُ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ"؛ والمعاني المذكورة مستندة على قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي آتَىٰهُمُ الْبُحْرَانُ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

بأن تأمرهم بالتَّوْبَةِ والإِقْلَاعِ عن معاصيهم التي اقترفوها، وسيئاتهم التي [...] رَبَّهِمْ، ويتوبوا إليه توبةً خَالِصَةً نُّصُوحًا من جميع ما خَالَفُوا فيه رِضَا الله تعالى.

وتأمرهم [بتوحيد] الله تعالى، وتَحَرَّضَهُمْ على أداء الواجباتِ واللَّوَاظِمِ التي افترضها الله عليهم من الطَّهَّارَةِ، وَاتَّقَاءِ النَّجَاسَاتِ، والوضوءِ، والغسل من الحيض والجناباتِ، والتَّأَهُّبِ للصلواتِ [...] في أَوَّلِ الْأَوْقَاتِ، والإِيتَانِ بِشُرُوطِ الصَّلَاةِ التي لا تَتَمُّ إِلَّا بها، وسننها المتبعة لفرائضها، [...] زكواتهم بتمامها وكما لها، وصيام شهرهم بالحلم والعفاف، واجتنابِ ما يُنْقِضُ عليهم [...] من الغِيْبَةِ وَالتَّمْيِيزَةِ والكذب والتجسُّس المنهي عنه، واللَّمْزِ والأَلْقَابِ، وأداء الْحَجِّ على من يلزمه لهم، وأداء جميع شُرُوطِهِ، والوفاء بالتَّدْوِيرِ واجتنابِ الأَيْمَانِ الكاذِبَةِ، والبرِّ في الأَيْمَانِ الصَّادِقَةِ.

وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَوَصْلُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ، واجتنابِ جميعِ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمُسْكِرَاتِ وَالْمُسْتِرْبَاتِ، وتأمرهم بترك الخصومات الباطلة والمنازعات، وترك الأَطْمَاعِ إِلَّا بِمَجْلَهِهَا وَالتَّوَرُّعِ فِي الْحَلَالِ، فضلاً عن الحرام، حتى تكون مشاركا لمحسنهم في ثوابِ الإحسانِ.

ولا تستقيم معرفة ذلك إِلَّا بِالْعِلْمِ، لِأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَا يَحْتَمِلُ وَسْعَ عَشْرِ تفصيل الشرع، لَكِنَّهُ مَوْجُودٌ فِي الْكُتُبِ وَالدَّوَاوِينِ بِحَمْدِ اللهِ وَفَضْلِهِ لِمَنْ أَرَادَهُ، وَلَا يَصِحُّ الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ، وَلَا يَسْتَقِيمُ التَّعَلُّمُ إِلَّا بِالْكِتَابِ وَالْمُعَالِمَةِ، وَلَا يُحْصَلُ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَّا بِبَذْلِ الْمَالِ، وَلَا يُحْصَلُ الْمَالُ إِلَّا بِعِمَارَةِ الْبِلَادِ، وَإِصْلَاحِ الْعِبَادِ، وَلَا تَعْمُرُ الدِّيَارُ وَالْبِلْدَانُ إِلَّا بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ، وَلَا يَتَمُّ

الْعَدْلُ إِلَّا بِالسِّيَاسَةِ الْحَسَنَةِ مِنَ الْقَوَامِ حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَصْفِهِمْ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١١٠]، فَصَحَّ إِذَا أَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ الْعِلْمُ إِلَّا بِالْمَالِ، وَلَا يَنْمُو الْمَالُ وَيَزِيدُ إِلَّا بِالْعِلْمِ، فَارْتَبَطَا ارْتِبَاطًا مُتَلَازِمًا لَا يَنْفَكَانِ [...] بِاطِّرَادِ سُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وعندما تتصف بما ذكرنا؛ ينصرك الله، ويثبت قدمك [...] عباده في بلاده، وينشر عليك [رحمته]، ويبيدي إليك نعمته ٣/، وينور الله قلبك، ويسدد عقلك، ويثبتك بالقول الثابت، ويحمد الرعية أمرك، وترجوك [...] ومعه، وينتصف بك المظلوم ممن ظلمه بحقه، وتُنزِلُ كُلَّ مَنَزِلَتِهِ مِنْ مُحْسِنٍ وَمُسِيءٍ [...] مِمَّا يَقْنَعُهُ مِنَ الثَّوَابِ، وَلِلْمُسِيءِ مِمَّا يَقْمَعُهُ مِنَ الْعِقَابِ.

فلا يقصر فيك المحب [...] ^(١) بالله أن يكون سراجاً لغيرك، تحرق نفسك ويضيء لأبناء [جنسك]، وقد ألزمتنا أنفسنا لك المناصحة، ولكل مسلم قبلها مثلاً لا سيما بعدما ابتدأتنا فيما أنت فيه وعليه، ولم نترك وجهاً في ترك ما أنت فيه سُدًى وهماً، لأنك مسؤول [...] توسع لأنفسنا في الصَّمتِ والسُّكوتِ عن جَوَابِكَ خَوْفًا مِنْ عِتَابِكَ، أَوْ أَنْ [...] بِسْؤَالِكَ وَنَخَافُ سْؤَالَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ كَتَمْنَا مَا أَوْلَانَا اللَّهُ إِيَّاهُ [...].

فتفضل سيّدنا بقبول الحقّ فيما حَرَضْنَاكَ عَلَيْهِ ونصحناك به، ولا [...] واشتغالنا به ضياعاً لوقتنا -والعياذ بالله- أن تنبذ ما [...] وراء ظهرك، أو أن

(١) انقطاعاً بمقدار سطر.

تترك العمل به؛ لا سِيَّما إذا اتضح لك صوابه وبأن لك [عدله]؛ من ترك باطله، وإهمال خطئه، فإنَّ ذلك مِنِّي ومن الشَّيْطان أعوذ بالله من الشيطان، وإنيّ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ مَا خَالَفت فِيهِ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ فِي هَذَا. وقد تجاسرت عليك بذلك، وأكثرت عليك لمودَّتي لك، ولَمَّا أَعْهَدَ فَيْكَ [من قبل]، وقد بذلت لك هذا؛ أَرْجُو أَنَّهُ الْقُرْبَةُ إِلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى، وَالرُّلْفَى لَدَيْهِ، لَعَلَّ اللَّهَ [...] عَلَيْهِ ثَوَابُهُ، وَيَكْفِيَنِي عِقَابُهُ؛ لِأَنِّي أُرَدْتُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ لَا غَيْرَهُ، فَإِنَّهُ [...] وَأَخْفَى، وَكَفَى بِهِ مِنْ شَهِيدٍ عَلِيمٍ.

وهذا ما يَسَّرَ اللَّهُ مِنَ الْجَوَابِ مِنَ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْعَفِيفِ إِلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ الشَّرِيفِ؛ فَمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ حَقٍّ فَمِنْ اللَّهِ وَكَرَمِهِ [...] وَجُودِهِ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ خَطَأٍ فَمِنْ نَفْسِي الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، وَمِنْ الشَّيْطَانِ [...]. فَتَصَفَّحْهُ حَرْفًا حَرْفًا؛ فَإِنْ رَأَيْتَ فِيهِ زَلَلًا فَأَرشِدْنِي إِلَى الْحَقِّ مَأْجُورًا مَشْكُورًا، وَرُبَّمَا إِنَّ هَذَا مِمَّا لَا يَغِيبُ عَلَيْكَ.

والحمد لله ربَّ العالمين ولا حول ولا قوة إلا [بالله] العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا النبي وآله [...] بيده.

المراجع

- حميد بن محمد بن رزيق النخلي، الفتح المبين في سيرة السّادة البوسعيديين، (ط٦، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، وزارة التراث والثقافة-مسقط).
- محمد بن عامر بن راشد المعولي، قصص وأخبار أيّام دولة اليعاربة وبعدهم من عبّر التّاريخ، ضبطها وصحّحها: فهد بن علي بن هاشل السعدي، (ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، مركز ذاكرة عمان-مسقط).
- محمد بن عبد الله بن سعيد السيقي، التاريخ المحفور على شواهد القبور، (ط٢، ١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م، مكتبة خزائن الآثار-بركاء).

منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة

- تفسير سورة القَدْر من «تفسير القرآن»، تأليف: سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي، ضبط نَصَّهُ: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، رمضان ١٤٤٦هـ/ مارس ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (١).
- حَجَّةُ أَبِي قَيْسٍ سليمان بن سعيد بن أحمد الكندي (١١٧١-١٢١٤هـ)، بقلم: المقداد ابن خليل بن سليمان الكندي، ذو الحجة ١٤٤٦هـ/ يونيو ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٢).
- تعليقاتٌ منتقاةٌ للشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي (١١٣٠-١٢٠٦هـ) في الفتن التي لحقت، ضبط نَصُّها: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، المحرم ١٤٤٧هـ/ يوليو ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٣).
- رسالتان في الحَتِّ على طَلَبِ الْعِلْمِ، أنشأهما: سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي، ضبط نَصُّهما: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، صفر ١٤٤٧هـ/ أغسطس ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٤).
- قصيدة «وقائلة ما ذا السُّهَادُ المِلَازِمُ»، نظمها: يحيى بن ربيعة بن ماجد الكندي، ضبط نَصُّها: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، ربيع الثاني ١٤٤٧هـ/ أكتوبر ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٥).
- رسالة إلى الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي (حكم بين ١١٥٦-١١٩٨هـ)، أنشأها: سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي، ضبط نَصُّها: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، جمادى الأولى ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٦).
- رسالة إلى الوالي مُهَنَّأ بن محمد بن سليمان اليعربي (ت ١٢١٩هـ)، أنشأها: سليمان بن سعيد بن أحمد الكندي، ضبط نَصُّها: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، شعبان ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٦م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٧).